الميثاق

صحيفة اسلامية للدعـــوة والتجديـد ـ تصـــدرهـــا رابـطـة علمـــاء المـغـــرب

المديـــر :

عبد اللـه كنـــون

العـــدد 527 السنة 23

10 رجـــب 1407

12 مـآرس 1987

الايـداع القـانونى 17 ـ 62

ثمن العـــدد : 1،50 درهـم

قال تعالى

افمن يـعـلـم انما انـزل
اليـــك مـن ربـك الحـــق
كمـن هـــو اعمـى انـمـــا
يـتـــذكـر اولـــوا الالبـاب
الذيـن يوفـــون بعهد اللـــه
ولاينـقـضـــون الميـثـــاق

صدق الله العظيم

مؤتمر لخطباء الجمعة بالمغـــرب

ينعقـد بالمغرب من يوم 23 رجب 1407 الى يـــوم 27 منه مؤتمر لخطبآء الجمعة في العالم الاسلامى هو الاول من نوعه ، وقد دعت اليه وزارة الاوقاف والشـؤون الاسلاميـــة بأمر من جلالة الملك الحسن الثانى حفظه الله ، علمـــآء وخطبآء من جميع انحآء العالم الاسلامى حتى الصين والاتحآد السوفياتى والاقليآت الاسلامية في بلاد اوربآ والامريكيتيـن فضلا عن الدول الاسلامية المستقلة في افرقيآ وآسيآ :

وسيعنى هذا المؤتمر بدراسة خطبة الجمعة باعتبارها قنآة اعلامية لهآ خطرهآ في توجيه الفكر الاسلامى وتجديده وضرورة تطوره ومواكبته للمتغيرات والمتطلبآت المعآصرة ، بداء بتوحيد كلمة المسلمين ومواجهة التحديـــآت التـــى يصطدمون بهآ صبآح مسآء الى ان يستعيدوا مكآنتهـــم الطلائعية كآمة لهآ رسآلتهآ ومركزهآ في قيادة العالم وهداية الانسانية الى الطريق المستقيم :

ومما لاجدال فيه انه منذ التآمر على دولـة الاسـلام وزحزحتهآ عن الريآدة الروحية التى اهلها لهآ القرآن الكريـم والبشرية تتخبط في اوحآل المآدية العفنة وترجع القهقرى الى ان اصبح هدفها الوحيد هو تدمير الانسآنية وخراب العمور وكآنت الحضارة الاسلامية حتى في صراعها مع الحضآرة الغربية تلتزم الرفق وتجنح الى السلم في حين ان هذه الاخيرة لا تعرف الا السحق والمحق ولهذا كانت غيبة المسلميـن عـن السآحة الدولية خسآرة للنوع الانسآنى دونها خسآرة كـل الحروب العظمى والكوارث التى اصآبت الامم والشعوب في العصر الحديـث :

وان مآ يعلقه المفكرون والمصلحون اليوم على انبعآث الاسلام من جديد لهو الانقآذ الحقيقى للحضآرة وان عـــودة الروح الاسلامية وهيمنتها لرهين باصلاح المجتمع الاسلامى ووسيلته التى هى الخطآبة وتخول المومنين بآلنصـــح والارشآد كل اسبوع كمآ كآن الرســول صلـــى اللـــه عليه وسلم يتخولهم بآلموعظة حتى كون منهم أولئك الهـداة المرشدين والقآدة المتقين الذين قآل فيهم لوبون : لم يعرف العآلم فآتحا أعدل ولا ارحم من العرب :

وعسى ان يتحقق امل جلالة الملك في فعآلية خطبـــة الجمعة ويعود يوم الجمعة يوم عطلة للعآلم اجمع لا للمسلمين وحدهم يتفرغون فيه للتفكر والتامل فيمآ يصلح معآشهـــم ومعآدهم :

رابطة علماء المغرب منهج وتصميم

للـدكتـــور يـوسف الكتـانـــى

ان الخطآب المنهجى الـــذى افتتح به السيد الامين العـــآم المؤتمر العآشـر المنعقـــــد بمكنآس ، لم يكـن تقريـــــرا ادبيآ وحسب ، ولا مجرد عـرض لمآ جرى من احداث وقضآيـــآ خآرجية وداخلية بين المؤتمرين ولكنه كآن منهج عمل واضـــح المعآلم والخطوط ، استخلـــص منه المؤتمرون توصيآتهـــم في مختلف اللجآن ، ومنه صآغـوا بيآنهم العآم الذى الفت الرابطة توجيهه الى الرأى العآم المغربى والاسلامى ، موجهة ومنبهـــة وداعية الى مآ ينبغى عملـــه والمبآدرة اليه من سلوك قويم ، ومنهج صحيح ، في دائـــرة ديننآ الاسلامى الكريـــم ، وفي اطآر توجيهآت رسوله الامين عليه الصلاة والسـلام ، ومـن هذا البيآن العآم ينطلق العلمـآء لمتآبعة مسيرة الدعـــوة الاسلامية ، ونشـــر مكـــآرم الاخلاق ، والتبشير بآلقيـــم الخيرة ، والمبآدى الكريمـــة ، ومقآومة تيآر الالحآد والتغريب والوقوف في وجه الانحـــلال الطآغى على المجتمعآت ، ومن هنآ نجد خطآب الامين العـــآم استقطب ثلاثة محآور متكآملة :

المحـــور الاول :

وقد تضمن التآكيد علـــى مقررات الرابطة في مؤتمراتهـآ السآبقة ، داعيآ الى التشبـــث بهآ والعمـــل بمقتضـــآهآ ، والمطآلبة بتطبيق مآ لم يطبق منهآ ، خآصة وانهآ تمثل الخط المستقيم والسيآسة العآمـــة للرابطة ، في مجآلات الفكـــر والاجتمآع والتربية جميعـــآ ، ولكونهآ تمثل حلقآت مترابطـة متصلة لحيآة الرابطة ومنهجهآ وعملهآ :

امآ المحور الثانى :

فتمثل في النقد البنآء والصريح للرابطة ، واعمآلهآ وسيـــرة اعضآئهآ ، متنآولا تبآطـــؤ بعض الفـروع في ميـــــدان العمل الاسلامى ، وعدم تحمـــل بعض افرادهآ لمسؤليآتهـــم الكبرى في مجآل الدعوة ،ومقآومة تيآر المآدية ، ودعوة الاعضـــآء جميعآ لمضآعفة الجهـــــود ، ومواصلة العمل الجآد ، من اجل ارجآع الســيـــآدة للشريعـــة الاسلامية في مجتمعآت المسلمين حتى تصبح كلمة الله هى العليآ، وقيآم جميع أمورنآ على الكتآب والسنة اللذين أعزنآ الله بهمآ ، وبآلعمل بمآ جآء فيهمآ طـــوال تآريخنآ :

امآ المحـور الثآلث :

فتنآول القضآيآ الوطنيـــة والاسلامية وضرورة التصـــدى لكل من يقف في وجهنآ ، وذلـــك كمقآومة تيآر الالحآد والتغريب والتمسك بآلوحدة الوطنيـة ، والعمل على تصفية الجيـــوب المستعمرة ، كمآ تنآول هـــذا المحور مختلف قضآيآ المسلمين، من ضرورة وحدة الصف والكلمة والقرار ، في وجه تيآرات الاعتداء والبغى والظلم ، والوقوف الـــى جآنب المستضعفين في الارض ، ومضآعفة العمل والجهد مـــن اجل تحرير القدس قبلتنآ الاولى حتى ترتفع المعآنآة عن اخواننآ الفلسطينيين ، وتستقل بلادهم وتتحرر ارضهم ، وشجـــب كل وصآيـــة او تدخـــل في شؤونهم ، ورفع النسلط عـــن الشعب الافغآنى المجآهـــــد ، المضطهد في حريـتـــه وأمنـه واستقراره ، وكـــذا الامـــر بآلنسبة للارتيريين والفيلبينين وغيرهمآ :

ان هذه المحآور الثلاثة التى اشتمل عليهآ خطآب الاميـــن العآم ، شكلت منهجآ متكآملا لمآ ينبغى ان تسير عليـــه رابطتنآ ، وتضآعف العمل مـن اجل تحقيقه جميع فروعهـــآ ، والمبآدى، التى ينبغى لافرادهآ ان يتشبثوا بهآ ويعملوا مـــن اجلهآ ، اعلاء لكلمـة اللـــه وتحقيقآ لوعد الله وانتصـــآرا لمبآدى، الحق والحرية والفضيلة في اوطآننآ جميعآ ، وفي كـــل مكآن في الدنيآ،باعتبآر المسلمين أصحآب منهج الحق ، واتبـآع آخر الديآنآت وأفضلهآ وأكملهآ ، وخير أمة اخرجـــت للنآس ، يأمرون بآلمعروف وينهـــون عن المنكر ويؤمنـون بآللـــــه ، ولا عتقآدهم الجآزم بأن آخـــر هذه الامة لايصلح الا بمآ صلـح به اولهآ ، وبآلله التوفيق :

فاسألـــوا أهـــل الذكـــر :

هل يكون الترجيح بالاختيار

بقلـــم الاستـــاذ : محمد المرابط الترغي

تلقت الامانة العامة لرابطة علماء المغرب رسالة قـــال صاحبها الذى بعث بهـــا : انه قد تتبع التظاهرة التكريميـــة التى أقيمت للسيد المنير وتتبعنا ما نشر عنها في الصحافة ومـــا أذيع في التلفزة وقد استحسنـــا ذلك غاية الاستحسان وذلـــك الوفاء من المثقفين خاصة ومـــن عموم المغاربة عما قدمتهم مـــن الخدمات الجلى للادب عـــامة وللوطن خاصة ومـــا احســـن الاشياء اذا حلت محلها ، وقـــال وبالمناسبة أريد مذاكرتكـــم في قضية اصولية : تعلمون سيـــدى انه قد تتعارض بعض النصوص في حكم ما فنلجأ الى القـــواعـــد للجمع بين النصين كحمل العام على الخاص،والمطلق على المقيد ، والحديث المتواتر على حديـــث الاحاد ، واذا عرف التـــاريـــخ التجأنا الى الناسخ والمنسوخ الى آخره ، ، وسؤالى هو : هل من القواعد ايضا ان نقـــول بالاختيار ، ، ؟ فمثلا في الحديث المشهور : «فان غم عليكـــم فاقدروا له وفي رواية فاكملـــوا ثلاثين ايجوز لنا بعد ان لـــم نفهم تغليب احدى الروايتيـــن على الاخرى ، ان نقول ان الشرع ترك لنا الخيار ، ولا نشك ان هذا التخيير يكون قد عمـــل به في مسائل أخرى من علم الاصول طالبا ان تذكروا لى بعض تلـــك المسائل ان كانت مع النص على بعض المراجع في القضية ، هذا ما حملته الينا رسالة السيـــد السائل ، وهو من طلبة مدينـــة آسفى واثبتناها كما هى دون ان نغير منها شيئا : واليكـــم الجواب ان ما ذكر تمـــوه خلال رسالتكم ان الحديث المتواتـــر يحمل على حديث الاحـــاد ليس بصحيح فان الخبر كما في ورقات امام الحرمين ينقسم قسمين : آحاد ومتواتر ، فالمتواتر هـــو ما يوجب العلم ، وهو ان يـــروى جماعة لا يقع التواطؤ على الكذب من مثلهم وهكذا الى ان ينتهى الى المخبر عنه ويكون في الاصـــل من مشاهدة او سماع لا عـــن اجتهاد كالاخبار عن مشاهـــدة مكة او سماع خبر الله تعـــالى عن النبى صلى الله عليه وآلـــه وسلم ، بخلاف الاخبار عن امـــر مجتهد فيه كاخبار الفلاسفـــة بقدم العالم ، والاحاد وهو الذى لم يبلغ حد التواتر هو الـــذى يوجب العلم ، لاحتمال الخطاء فيه ولو بالسهو والنســـيـــان ، وقال الحافظ ابو الوليد الباجـــى المالكى في كتاب الاشـــارات في الاصول المالكية ينقسم الخبـــر قسمين : تواتر وآحاد فالمتواتر ما وقع العلم بمخبره ، ضـــرورة من جهة الخبر نحو الاخبـــار المتواترة عن وجـــود مكـــة وخراسان ومصر ، وظهـــور سيدنا محمد صلى الله عليـــه وآله وسلم ، وكورود القـــول واما اخبار الاحاد فما قصر عـــن التواتر ، وذلـــك لا يقـــع به العلم وانمـــا يغلـــب وذلك لا يقع به العلم وانما يغلب على ظن السامع له صحته بثقة المخبر به لان المخبر وان كـــان ثقة يجوز عليه الغلط والسهـــو كالشاهد ، فكيف يحمل ما يفيد العلم واليقين على ما يفيـــد الظن ، واما قولهم هـــل مـــن القواعد ان نقول بالاختيـــار ، وفرعتم عليه : مثلا في الحديـــث المشهور ، ، الخ مع ان الـــذى قصدتموه بالكـــلام هـــو ذكر اهل فن الاصول ، من القول بالتخيير ، فاعلـــم ايها الاخ الكريم ان الامام الشريف ابـــا عبد الله محمد بن احمد المالكى التلمسانى قـــال في كتابـــه مفتاح الوصول الى بناء الفروع على الاصول اللفظ الدال علـــى التخيير بين الفعل والتـــرك لا يدل على تسوية الطرفيـــن الا ترى ان المسافر يخير بيـــن الصوم والفطر ، والصوم افضل عند جمهور اصحابنا المالكية والقصر افضـــل وكذلـــك العبد والمـــرأة والمســـافـــر هو مخير بين الاتمام والقصـــر في السفـــر والقصـــر افضـــل وكذلك العبد والمرأة والمسافر مخيرون في يـــوم الجمعـــة بين صلاة الجمعة وبين الظهر ، والجمعة افضل واذا كان كذلـــك لم يصح الاحتجـــاج علـــى التسوية بين الطرفين بالتخيير بينهما ، والذين يـــرون ان المندوب مأمور به ، والمكـــروه منهي عنه ، يجعلون التخييـــر مختص بالاباحة وقد اختلفوا في كون الاباحة حكما شرعيـــا او حكما عقليا ثابتا بالبـــراءة الاصلية وينبنى على ذلك مسائل نشير الى بعضها في فصـــل القياس ان شاء الله تعالـــى ، فهذا تمام الكلام في التخيير :

أما ما قلتموه عن الحـــديـــث المشهور : فان غم عليكـــم فاقدروا له ، وفي روايـــة : فاكملوا ثلاثين ، ايجـــوز لنـــا بعد ان لم نفهم تغليب احـــدى الروايتين على الاخرى ان نقول ان الشرع ترك لنا الخيـــار ولا شك ان هذا التخيير ما عمل به في مسائل اخرى من علـــم الاصول نعم انه قد عمل بـــه في المسائل التى ورد فيها التخيير، وقد ذكرناها لكم ، وليس فيما ذكرته من روايتى الحـــديـــث المذكور اختلاف في المعنى حق تغلب احداهما علـــى الاخـــرى ونستدل به على ان الشرع قـــد جعل لنا التخيـــيـــر فقد روى الخمسة عن ابن عمر رضي اللـــه عنهما عن النبى صلى اللـــه عليه وآله وسلـــم قـــال : «لا تصوموا حتى تروا الهـــلال ولا تنظروا حتى تروه فان غـــم عليكم فاقدروا له» قال شـــارح الحديث : اي اذا استتر بغيـــم فاقدروا له اى كملوه ثلاثيـــن يوما وغيابة كسحابة وزنا معنى اى ان استتر بسحابة ولم تروه فاكملوا الشهر ثلاثين شعبـــان كان او رمضان وللبخـــارى فان غم عليكم فصوموا ثلاثين يوما ، ومعنى كل هذا فلا يجب صـــوم رمضان الا برؤية هلالـــه ، ولا يجب الافطار منه الا برؤية هلال شوال قبل الغروب او بعـــده فان استتر الهلال وجب اكمـــال الشهر ثلاثين يوما فـــاين الاختلاف حتى يمكنك الخيـــار ان كنت اخى من اهله وقـــال الحافظ ابو الوليد البـــاجـــى قوله فان غم عليكم فاقـــدروا له يريد منعكم من رؤيته سحاب او غيرة من قولهم غممت الشيء اذا سترته ، فاقدروا له ، يريـــد قدروا الشهر تقديره اتمـــام الشهر الذى انت فيه ثلاثين لان الشهر انما يكون تسعة وعشرين يوما بالرؤية فاما بالتقديـــر فلا يكون الا ثلاثين وقد فسر ذلك في حديث ابى هريرة فقـــال صلى الله عليه وآله وسلـــم : «فان غم عليكم فاكملوا عـــدة شعبان ثلاثين» وفي حديث ربعى بن حراش : «لاتصوموا حتـــى تروا الهلال او تكملوا العـــدة ، وذكر الداودى انه قيل في معنى قوله فاقدروا له اى قـــدروا المنازل وهذا لا نعلم احـــدا قال به الا بعض اصحـــاب الشافعى انه يعتبر ذلك مـــن قول التخيير ، والاجماع حجـــة عليه ، ه ، فقد علمت ان روايـــة فان غم عليكم فاقدروا له قـــد فسرها حديث ابى هريـــرة فان غم عليكم فاكملوا عـــدة شعبان ثلاثين واسكنا القلـــم عما قيل من ان حديث : فان غم عليكم فاقدروا له ، يشير الـــى تقدير المنازل والحساب :

لان الاخ المذكور لايشتم منـــه انـــه يشيـــر الـــيـــه وان قال به ابن سيرين ومطرف بن عبد الله بن الشخير وابـــن قتيبة وابن مقاتـــل والامـــام الصادق واصحابه وغيرهم :

العلم في ظلال الاسلام

بقلم الاستاذ : احمد الكتانى

من سلك طريقا يلتمس فيـــه علما سهل الله له طريقا الـــى الجنة ، وان العالم ليستغفر لـــه من في السموات والارض حتـــى الحيتان في البحار ، وفضـــل العالم على العابد ، كفضـــل القمر على سائر الكـــواكـــب ، وان العلماء ورثة الانبياء ، وان الانبياء لم يورثـــوا دينـــارا ولا درهما ، وانما ورثوا العلـــم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر :

العلم علمان : علم حقيقـــة وعلم شريعة ، والاول يعنـــى البالط ، وهو ما يعبر عنـــه بالمكاشفة اى ازاحة الغشـــاوة عن الانسان حتى تتجلى لـــه الحقيقة المنشودة ، وهذا امـــر مستقر في جوهر كل انســـان ، متى ما صفت نفسه من الشوائب والمكدرات ، فان مرآة القلـــب اذا تراكم صدؤها حجبت عـــن البارى سبحانه ، وعن معرفـــة صفاته وافعاله ، وانما تصفيتها وتطهيرها بالكف عن الشهوات والاقتداء بالصالحين :

والثانى يعنى الظاهر وهـــو ما يعبر عنه بالمعاملة ، ولقـــد كان اهل الظاهر مقرين بعلمـــاء الباطن ذوى القلـــوب التـــى تتلقى عن الله ، كالامام الشافعى رضى الله عنه ، الـــذى كـــان يجلس بين يدى (شيبان) الراعى كما يقعد الصبي في المكتـــب ، ويساله كيف تفعل كذا وكذا ؟

فيقال له : كيف تفعل ذلك ؟ فيقول فان هذا وفـــق لمـــا اغفلناه :

والله تعالى لا ينزع العلـــم من الصدور انتزاعـــا بعد ان يؤتيهم منه ما شاء ، ولكـــن يذهب بذهاب العلماء ، فكلمـــا ذهب عالم ذهب ما معه من العلم حتى اذا لم يبق الا الجهـــال ، فاذا سئلوا ، افتوا بغير علـــم فيضلون ويضلون :

والتاريخ يشهد بان العـــرب المسلمين ، قد امذوا الحضـــارة امدادا عظيما في كل البقاع : في بغداد ودمشـــق والقاهـــرة والاندلس والمغـــرب و ، ، الخ وانهم ما حلوا بمكان الا وملاوه علما وثقافة وفنا ، وما من عصر الا واشاعوا فيه الحضارة : في عصر الخلفاء الراشدين وفي عصر الامويين والعبـــاسيين ، وفي عصور المغرب والاندلس ، وضع المسلمون قواعد حضارة اسلامية كان لها اثر كبير في ارســـاء قواعد الحضارة الغربيـــة ، ولا نعثبط اذا قلنا ان للمسلميـــن بصمات في كل مجالات الفكر ، وانهم كانوا اساتذة الدنيـــا في جميع فروع المعرفة :

واذا كان ابن خلدون رحمه الله قدانهم العرب بانهم اذا اقاموا ملكا اسرع اليه الفساد ، فهـــو يقصد الاعراب الجفاة الـــذيـــن سكنوا البادية والفوا الحيـــاة التى لا استقرار فيها ، فهـــم اذا حلوا ارتحلوا لايعرفـــون مبادىء الاستقرار والتمدن ، اما أولئك الذين اسلموا مع رسـول الله ـ ص ـ اسهموا في نشـــر الاسلام ودرسـوا القـــرآن والسنة ، واستنبطوا منهمـــا العلوم الشرعية ووضعـــوا علوم اللغة والادب ، تدعيمـــا لاستيعاب العلوم الشرعية ، فلا يعنيهم ابن خلدون بقوله ، كيف وقد عقد فصولا لها اهمية علميـــة كبرى في علوم العرب وابحاثهم المستفيضة القيمة :

ولقد حث ـ ص ـ اتباعـــه على صدى الزمـــان والمكـــان وفي كل حين عن مواصلـــة البحث وطلب العلم والعمل بـــه لانه خير ما يبلغ به الانســـان منازل الابرار والدرجـــات العلا ، وان طلب العلم يوازن الجهاد في سبيل الله ، قال ـ ص ـ : يوزن مداد العلماء بدماء الشهداء :

والامة التى لا تبنى حضارتها على اساس من العلم والايمـــان لهي امة هزيلة بل ميتة ، وفي الموازنة بين العلم والمال قـــال ـ ص ـ

انما النيات لاربعة نفر :

1) عبد آتاه الله علما ومالا ، فهو ينقى فيه ربه ويصـــل فيه رحمه ويعلم فيه لله حقا ، فهذا بافضل المنازل :

2) وعبد آتاه الله علما ولـــم يؤته مالا ، فهو صادق النيـــة يقول : لو ان لى مالا عملـــت فيه بعمل فـــلان ، فهو بنيته ، فاجرهما سواء :

3) وعبد آتاه الله مالا ولـــم يؤته علما فهو لا يتقى فيـــه ربه ولا يصل فيه رحمه ولـــم يعلم فيه حقا فهـــذا بابخس المنازل :

4) وعبد لم يؤته الله مالا ولا علما فهو يقول : لو ان لى مـــالا عملت فيه بعمل فلان ، فوزرهما سواء :

فالعلم قد نفع الرجلين : الاول بعلمه ، والثانى بنيته ، وانما الاعمال بالنيات :

اما الذى تمنى ان يكـــون له مال ليسير سيرة صاحبـــه الجاهل الاخرق الذى كان يتخبط ويتعثر في خطوات الشيطـــان فقد حرم العقل الناضج والتفكير السليم ، لم يصنع الخير ، ولم يبذل المعروف لفقير بائس ، ولا مسكين محروم ، ولم يصـــل رحمه ، بل اسرف على نفسه في الغواية ، وتمنى الشر واشتهى الانحدار فيه مع انه لم يفعل ، فان النبي ـ ص ـ جعله هـــو وصاحبه في الوزر سواء :

من السنن التي لا يتحدث الناس عن سنيتها الغرس والزرع والتشجير

بقلم الاستاذ
عبد السلام البقاش

من السنن التي لا يتحدث عنها واشاعة سنيتها بين المسلمين وحث الناس على القيام بها وفضل القائم بهـا سنن الغرس والتشجير والزراعة التي تعد فروضا كفائية في سائر الاوقات وعينية كلما دعت الحاجة والمصلحة العامة الى ذلك وتبقى سنة من سنن سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالنسبة لكافة المسلمين لهـم أجرها وثوابها كلما أقاموها ، الا اننا للاسف نجد ان جل المسلمين في البوادي والحواضر لا يعلمون ان غرس الشجرة سنة وقطعه أو قلعه بدون داع الى ذلك يأثم صاحبه فالجل يعتقد ان السنن محصورة في العبادات فقط ، وان الذي يقوم بغرس الشجر فان نيته تنصرف الى الانتفاع بها لا غير ولا يعلم انه يحيي سنة من سنن الرسول صلى الله عليه وسلم الذي علمنا سنن العبادات والمعاملات وعلمنا السنن التي تساعدنا على حياتنا العامة فاذا كانت السنن المحكمة التي لا يجوز لمسلم ان يغيرها فانه صلى الله عليه وسلم ترك سنن الحياة العامة لعقول المسلمين يتصرفون فيها وفي كيفية القيام بها وكيفية استثمارها والاستفادة منها انتم أعلم بشؤون دنياكم كما قال صلى الله عليه وسلم لاكنه بين مقدار الاجر والثواب الذي يحصل عليه المسلم اذا أقامها او عملها فعن انس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة الا كان له به صدقة رواه البخاري .

فسنة الغرس والزرع كادت أن تنسى ولم يعد أحد يعلم ان له في كل ورقة يستظل بها انسان أو طائر أجرا ، وأن غرس الاشجار شأنه في الاجر والثواب شأن من حفر بئرا أو أجرى نهرا للعموم ليشرب منه سائر المخلوقات وغرس الاشجار من السبعة التي يجرى على العبد أجرها وهو في قبره .

يقول مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم: سبع يجرى على العبد أجرها وهو في قبره بعد موته من علم علما ، أو حفر بئرا أو غرس نخلا ، أو بنى مسجدا أو ورث مصحفا أو ترك ولدا صالحا يستغفر له بعد موته . وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ان الملائكة تستغفر للزارع والغارس ما دام زرعه أخضر ان الغرس كساء الارض وغطاؤها فبواسطته تحافظ التربة على حيويتها وبالاشجار تختزن الارض الماء ، وبالاشجار يتلطف الهواء ويتقى الاكسجين الذي نستنشقه ، وهي في الوقت نفسه مأوى الحيوانات وسائر انواع الطيور ومحل أوكارها للتوالد ، ونظرا لاهمية الشجرة في حياة الامة الاسلامية فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ان قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فان استطاع الا يقوم حتى يغرسها فليفعل. ففي هذا الحديث دليل قاطع في الحث على التشجير والغرس وعلى ان غرس الاشجار من السنن التي يجب على المسلم القيام بها حتى في الظروف الصعبة (وليس أشد صعوبة من حضور الانسان قيام الساعة) ومع ذلك فانه صلى الله عليه وسلم يوصي بالغرس في هذه اللحظة الحرجة ، وفي الوقت نفسه يجب عليه ان يحافظ عليها وان اقتلاع الاشجار يعد جريمة في الاسلام اذا كان اقلاعه عن عبث أو عدم منفعة وراء اقتلاعه او لم تدع اليه الضرورة والحاجة الملحة وان قاطعه ملعون كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من الله لا من رسوله لعن قاطع السدر) فاللعنة منصبة على قاطعه من الله لا من رسوله فقط ولا مفهوم للسدر بل سائر أنواع الشجر .

فحتى سيدنا آدم عليه السلام لم ينج وزوجته من العقاب عند ما خالفا أمر الله واقتربا من الشجرة التي نهاهما عن الاقتراب منها وأكلا منها فكانت النتيجة ان الله عصمهما امام الخلائق لمخالفتهما أمر الله وطردهما من الجنة التي كانا ينعمان بها وجعل العداوة قائمة بين آدم وبنيه من جهة والشيطان لعنه الله من جهة ثانية الى يوم القيامة ، حيث كان المتسبب لادم عليه السلام في ذلك (فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما) كما قال تعالى .

قاطع الشجر يفضح الارض فيصيبه الفقر ، ولا نعلم أحدا كان يقطع الشجر قد أفلح او ربح بقطعه للغابة ، وليس معنى هذا ان الغابة لا تقطع أبدا.. لا .. ولكن تقطع وتغرس او تحرث ، او يقام فوقها بنيان أو مصلحة من المصالح أما ان تقطع وتبقى فارغة فذلك هو الاثم بعينه ، ولعل نظرة على الغابات التي كانت في اقليم طنجة تعطينا الدليل على ما يقع فبمجرد ما قطعت الغابة جعل الناس يتسابقون الى الارض ليتملكوها من غير موجب فقامت العداوة بينهم واشتد الخصام والنزاع ثم تبدأ الهجرة الى المدن القريبة فتبقى الارض مهجورة ميتة خرابا

التشجير والمحافظة على الاشجار وسائر أنواع المغروسات من الامور التي يجب على المسلمين المحافظة على سنة القيام بها وأنه بالمحافظة عليها يحافظ على سنة النبي (ص) القائل النخل والشجر بركة على أهله وعلى عقبهم واعتبارا لما للغرس من أهمية فلقد عقد الامام البخاري رضي الله عنه في صحيحه بابا خاصا سماه : باب فضل الزرع والغرس ، وفي القران الكريم ايات كثيرة واشارات عديدة الى جميع أنواع الغرس والاشجار منها قوله تعالى : وهو الذي أنشأ جنات معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا أثمر واتوا حقه يوم حصاده . وقوله تعالى : وفي الارض قطع متجاورات وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر وينعه .

ان الله خلق الاشجار وسائر انواع المخلوقات كما خلق ادم في بادىء الامر ثم تركه يتناسل وكذلك خلق سبحانه الاشجار وغيرها ثم ترك امر بقائها والمحافظة على غرسها بيد الانسان

البقية في صفحة 6

التوفيق بين الزوجين

بقلم الاستاذ محمد بن محمد العلمي

قال الله تعالى في محكم التنزيل ، وهو الذي خلق لكم من أنفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ، فها نحن نرى ان النصف الحل الاخر للانسان هي زوجته التي يسكن أي يطمئن اليها ويبادلها المودة أي المحبة والرحمة اي الحنان .

والزوجة الصالحة لا تقدر بثمن فهي نعمة عظيمة تستوجب الحمد والشكر والامتنان لله عز وجل فاذا نظر اليها زوجها سرته وفرح برؤيتها واذا امرها اطاعته واذا غاب عنها حفظته في عرضه وماله أي في دينه ودنياه .

وقد سمى الله ذلك العهد المقدس والرابطة الوثيقة والوشيجة المحكمة من الزوجين بالميثاق والغليظ وكيف يمكن جحود عهد الله او نكرانه ؟

لكن يعز على بعض المغرضين ، ويحز في نفوسهم ويدمي قلوبهم حسرة واسى ان يروا زوجين يعيشان في سعادة وهناء فيلجاون الى اساليب الوسواس الخناس والدجل والقال والقيل والغيبة والنميمة ، والسحر الذي نهى الله عنه لفرقوا بين متحابين ويحرضوا احدهما على الاخر ويوقعوا بينهما العداوة والبغضاء حتى يتلذذوا بعذابهما ومحنتهما وحتى يشاهدوهما في حالة من الشحناء والكرهية التي لا تحمد عقباها .

ألم يتذكر الذين يفسدون بين الزوجين قول الله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا ، فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ؟ الم يتفكروا في هذه الاية التي كم فيها من الانذار والوعيد ، ولا يفلح الساحر حيث اتى ؟ ، الم يتأملوا قصة هاروت وماروت اللذين فأنا يلقيان من يعد عليهما لتعلم السحر فيقولا له : انما نحن فتنة فلا تكفر ، فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ، وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الاخرة في خلاق اي من نصيب

وهنا نقف وقفة قصيرة لنرى ان اللام في « لقد » للتوكيد وكلمة « قد » قل الماضي تدل على التحقيق ولفظة علما تدل على اليقين ثم ان اللام في كلمة لمن كذلك تدل على التوكيد الذي يفتهم منه معنى الترهيب والتوقع والتبكيت والتقريع الشديد المسبق فهناك تحقق ويقين بين توكيدين اثنين تأفيه ا اقسى لهجة من الاول كل ذلك لتفهيم المؤمن المسلم من العمل على تفرقة الزوجين وتشتيت شملهما وتمزيق ما يربط بينهما من مودة ورحمة ومحبة وحنان ومصالح مشتركة دينية ودنيوية ، وجزاء من يلجاون الى السحر لبث العداوة والبغضاء والكراهية بين الزوجين أنهم لاحظ لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ، ولهم خزي في الدنيا ، اذ يفتضح امرهم ولو بعد حين كما ان لهم عذابا في الاخرة لانهم اعترضوا على مشيئة الله ، ونازعوه فيما يريد نعوذ بالله من الكفر ومن جميع اشكاله المقنعة منها والمكشوفة

نعم قد يحدث نزاع بين الزوجين لسبب من الاسباب المباشرة او غير المباشرة ، ولكن الله تعالى قال في كتابه العزيز وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ، علما بأنه لا جناح عليهما في ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير .

لكن هناك من يغتنمون فرصة النزاع والشقاق بين الزوجين فيضرمون نار الفتنة ويصبون الزيت على الفتيلة بدلا من ان يسعوا وأجرهم على الله في اصلاح ذات البين

البقية في صفحة 6

تعزون من الآمال الباقية :

الامل الثالث

الانضباط والاستقامة والقناعة

بقلم الاستاذ
محمد احمد اشماعو

المسلم الحق، المنضبع بمبادئ دينه السمح الكريم الواسع الاطلاع، أو المسلم المقتدي عن هداية وايمان هدا المسلم منضبط مستقيم قانع راض، اذ في ثنايا كتاب الله، وفي السائر من سنة الرسول ما يحض على ذلك حضا متواصلا مكررا مستمرا كما هو معروف .

ولكن، لو كنا مولعين بطرح الاستفتاء أو بطلب ابداء الرأي علانية ومشافهة وحتى كتابة، كما يفعل أهل العصر لقال المستفتون والمسؤولون وبنسبة عالية ان لهم ملاحظات على البعض ومواخذات .

- على بعض الموظفين، من مختلف الرتب، ومن مختلف المناطق، وفي مختلف المهام

- على بعض التجار صغارا وكبارا بمدننا وسطهن، في مختلف الامكنة والمواقع، وعلى اختلاف ما يتجرون فيه .

- وعلى بعض الصناع العاديين منهم والتقنيين والتراثيين وعلى جل من تتوقف الحياة المنزلية وغير المنزلية على خدماتهم

- على بعض فلاحينا وزراعنا ومربي المواشي، على تفاوت الرساميل والمساحات والتخصصات

- على بعض رجال وسيدات ميدان التهذيب والتعليم روضيا وابتدائيا، وثانويا، وجامعيا، وتقنيا .

- على بعض الآباء والامهات من مختلف الاعمار، ومن مختلف الاوساط وعلى اختلاف المستويات والعقليات والافهام

وأعهد ان المواخذات ستكون مقتصرة على البعض اذ لا نخلوا أمة محمد من خير فالخير هو القاعدة والانحراف عنه الى الشذوذ، لولا ذلك لما عهد الله لنا ونشدها ولا نرى ما يجمع أو يعوق من ظهور على الاقوام كلهم حيثما كانوا، وحيثما وجدوا بأننا منضبطون مستقيمون وقانعون .

لعل أصل البلاء، في كل هذه الانحرافات وأنواع السلوك الزائغ هو الجشع وحب التملك المبالغ فيه، ودوس القيم والتعهدات الادبية والقانونية للوصول الى ما يرضي الاطماع والاغراض والطلبات الشخصية والعائلية والاسروية وغيرها .

ان الضغط على الافراد شديد، فالحاجات شتى، ماهو ضروري منها، والاكثر ضرورة وما هو كمالي ثم ماهو زائد على الحاجة كانت العيون تنظر في نطاق محدود، وترضى وتسعد بما هو موجود، وتحمد الله وتشكره على ما حصل من الرزق، قل أو كثر كان هذا منذ أربعة عقود أو اكثر من السنين : اذ المنزل فسيح متعدد الحجرات، لكل متزوج حجرة خاصة، ورعاية الاب أو الجد تشمل الجميع مبتكرات العصر الذي جاء بها الدخلاء معهم، اكثرها كان لا يهم أفراد الاسرة ولا مجموعتها، وليس بين اسرة وأخرى تنافس على اقتنائها أو التباهي بها .

وفتح الدخلاء الاجانب الغزاة معاهدهم، فقصدت بعدلاي ثم حصل عليها الازدحام والتسابق وهناك بين الجدران ووراء الابواب المغلقة كان الحديث وكان الاغراء وكان شحن الصدور بأن الحياة الافرنجية أفضل نمط : اللباس الافرنجي افضل نمط السكن الافرنجي افضل نمط المأكل أثيث الافرنجي افضل نمط التسلية الافرنجية افضل أساليب التلهية والمرح كذلك افضل كل جديد هو افضل من القديم ولو كان هذا القديم سالما من الشوائب واو كان هذا الجديد محفوفا وغارقا في تلك الشوائب

من اجل ذلك صارت المطالب شتى، وتكاليفها شتى وأعباؤها شتى . خصوصا جانب الاداءات وهذا الجانب يغطي المصارف ان كان العصري المتفرنج في وضعية مالية مريحة موظفا أو تاجرا او صانعا او فلاحا فاذا لم يكن اختل

(البقية في صفحة 6)

في المكتبة الاسلامية

﴿ تضميـــن الـــصنـــاع ﴾

عرف الاستاذ الدكتور محمد أبو الاجفان الاستاذ بكلية الزيتونة بتونس بعنايته الفائقة بكتب التراث الاسلامي ولا سيما المغربي منه فنشر وحقق العديد من الرسائل والكتب التي أثرى بها المكتبة الاسلامية في العالم العربي وآخر ما صدر له كتاب كشف القناع في تضمين الصناع لحافظ المذهب المالكي أبي علي بن رحال وهي رسالة مهمة اعطت لهذا الموضوع الفقهي حقه من التحرير والدراسة، وقد صدرها المحقق المقتدر بمقدمة أشار فيها الى أهمية موضوع هذه الرسالة وأمثالها من الرسائل التي خصصها أصحابها بموضوع مستقل من المسائل الفقهية التي تتشعب وتحتاج الى دراسة خاصة ثم أتبعها بترجمة واسعة المؤلف وفصل في الضمان مطلقا وضمان الصناع خاصة ومن ثم تخلص الى دراسة الرسالة وما تضمنته من أحكام تتعلق بالموضوع وقد جاءت هذه المقدمة في 70 صفحة مما يفوق عدد صفحات الرسالة وبعد المقدمة تاتي الرسالة نصا مشبعا بالتعليقات المفيدة على ما عهدناه من الاستاذ المحقق ومتبعا بفهارس تفصيلية عددها سبع

حول السلطان مولاي سليمان

منجزاته في الميدان الثقافي

الاستاذ الحاج أحمد معنينو

كان مولاي سليمان عالما، قبل ان يكون ملكا. فانه عمل بالخصوص في الميدان الثقافي : زار مرات عديدة «جامعة القرويين» وحضر مجلس اعلامها، وناقشهم في اعوص المسائل محاولا ايجاد الحلول المناسبة لها وكان يزور الفقهاء بنفسه في تواضع كامل متقصيا اخبارهم المادية واحوالهم الشخصية وهكذا ذهب لزيارة المحدث أبي زكرياء يحيى بن المهدي الشفشاوني امام ضريح المولى ادريس، وشيخ الجماعة بفاس الثاودي بن سودة، وعماد عبد القادر بن شقرون الفاسي وهو على فراش الموت، ثم حضر تشييع جنازته، ولم ينصرف الا بعد ان تمت عملية الدفن وسوى التراب على القبر

كما كان يحضر الحفلات التي تقام بمناسبة ختم الدروس العلمية ويختلط بجمهور الطلبة دون اية امتيازات رسمية، فنجده يوم 24 شعبان 1211 هـ يحضر ختم شيخه الطيب بن كيران تفسير القرءان الكريم في زاوية ابن رحمون وعند ما أتم محمد الجريري السلوي شرحه على قافية ابن الونان المعروفة باسم «الشمقمقية» واهداه الى مولاي سليمان، أعطاه مبلغا من المال مهما مكافأة له على عمله الادبي وقد أوقف هذا الملك العالم عددا من المخطوطات المهمة، وخص مكتبة آسفي منها بعشرين كتابا .

ومن السمات المميزة لمولاي سليمان تصوفه وتعلقه المتين بالمبادئ الصحيحة للاسلام كذلك حارب بشدة جميع البدع المخالفة للسنة النبوية، وكان اول من رحب بظهور الوهابية في الجزيرة العربية وطبق بالمغرب بعض تعاليمها الصارمة وفي عهده رحمه الله صارت تتصاعد الدول النصرانية، وتتطلع للاستعمار معهده واكب الحركة الاستعمارية خصوصا في افريقيا السوداء، كما ظهرت في عهده الثورة الفرنسية وبرزنا بليون بونبارت ولم يكد يستقر الملك سليمان على عرشه حتى سعى في القضاء على الانحراف ولم يقف مكتوف اليد، امام الدعوة الوهابية، وما راج حولها اذا ذاك لانها تهدم بلاد الله الحرام وشعائر الله المقدسة التي يجب حمايتها والدفاع عنها والبحث فيما يجري في شأنها فهيأ وفدا من علماء الاسلام بالمغرب للحج صحبة ولده المولى ابراهيم ومن اليه من الاخوة والقرابة وفي هذا يقول مؤلف كتاب الاعلام القاضي عباس بن ابراهيم التعارجي المراكشي في الجزء الخامس صفحة 167 ونقص ما حصل لجلالة السلطان في مشكل وجود الوهابية بالحجاز .

فلقد أوفد رحمه الله وفدا من علماء الاسلام بالمغرب يرأسه محمد بن ابراهيم الزواغي قاضي مراكش وعضوية الفقيه العلامة القاضي عباس بن كيران الفاسي والفقيه الشريف البركة سيدي الامين بن جعفر الحسني المرتبي والفقيه المؤقت الصادق الامين السيد عبد الخالق الاودي بجانب ولده البار الامير المولى ابراهيم لاداء فريضة الحج والاتصال بالسادات الوهابيين، والتعرف على مذهبهم ونحلتهم، ليصبح على علم وبصيرة من واقع الامر : يقول المؤلف: حدث كل واحد منهم انهم ما رأوا من ذلك السلطان سعود ما

البقية في صفحة 6

إصدارات

معالـــم اسلاميـــة

كتاب للدكتور يوسف الكتاني

صدر للدكتور يوسف الكتاني كتاب جديد بعنوان « معالم اسلامية » ويتضمن خمسة محاور :

حقوق الانسان في الاسلام ومقارنتها بالقوانين الوضعية والمواثيق الدولية ودور المغرب في تطبيقها والدفاع عنهـــا .

والصحوة الاسلامية أسبابها تاريخها مظاهرها آفاقهـــا .

الكراسي العلمية تاريخها أنواعها استمرارها أصحابها وشيوخها .

البيعة أساس النظام المغربي وعنوان استقراره كأساس للحكم العادل ، ووسيلة لاختيار حكام الشعوب وولاتهم .

الحاجة الى الاجتهاد اليوم ، ومجالاته وقضاياه وضرورة العودة اليه للملاءمة بين ديننا وحياتنا

تدشين مركز جمعية الثقافة الاسلامية بطنجة

في غمرة احتفالات الشعب المغربي بعيد العرش المجيد ، اقامت جمعية الثقافة الاسلامية بطنجة يوم السبت 6 رجب 1407 هـ موافق 7 مارس 1987 م حفلا شيقا تصدره تدشين مقر الجمعية الجديد وكان تحت رعاية عامل صاحب الجلالة على اقليم طنجة .

ومن ابرز مواده تلاوة آيات بينات من طرف قراء مرتلين بمدينة طنجة ، وبضع كلمات رقيقة اشادة بجلالة الملك الحسن الثاني ومفاخر الدولة العلوية تلتها مباشرة امداح نبوية مؤثرة لفرقة الشيخ محمد البراق ومسابقة في تجويد القرآن الكريم تبارى فيها عشرات من طلبة مختلف مؤسسات التعليم بطنجة وآخرون ممن سبق لهم تلقي دروس التجويد بدار القرآن الكريم بمسجد سوريا كما شاركت في هذا الحفل الشيق مجموعة من اطفال المدارس تحت رآسة الاستاذ محمد الامين الورياشي بأمداح نبوية عطرة .

وقد غصت قاعة الحفل على رحابتها بجمهور المدعوين الذين لبوا دعوة الجمعية وتابع الكل الى النهاية مختلف فقرات البرنامج باهتمام وتركيز .

واختتم الحفل بتوزيع الجوائز على الفائزين في مباراة التجويد ، واخرى تشجيعية للمشاركين عموما بمقاطع من الامداح النبوية والدعاء لصاحب الجلالة واسرته وللشعب المغربي وتفرق الحاضرون في جو من الانشراح بعد اداء صلاة المغرب داخل مقر الجمعة .

العـــرش والشعـــب

الله ربي لم أشرك بـه أحدا ... أمنن على شعبنا ما دام متحدا
وانصر مليكا رعاه الله في وطن ... والشعب من حبه في صفه أبدا
أغصانه من رسول الله يانعـــة ... وعرشه من صميم الملك قد صعدا
فالعرش والشعب حبات ورمزهما ... يشدو بطلعته الجمهور مقتردا
ياأيها الملك المقدام قد سعدت ... بك البلاد وطوبى للذي سعدا
فاسعد بشعبك ان الشعب مزدهر ... يارب هيىء له من أمره رشدا
أفراده واجهوا الاعداء واقتحموا ... ولو أمرت اجابوا جملة اسـعدا
أجل لانك من عقد فرائده ... أضحت به لؤلؤا مرصعا نضـــدا
فابن العمالقة الابطال مقتـــدر ... وابن الملوك مليك اسما وجدا
انعم بعيد مليك حـــل فانتشرت ... بشراه في الحفلات كلما ورد
هذي جماهيرنا بالعيد قد فرحت ... يامن اتى بدوام الصبر منفـــردا
ففي جهادك مـا يعطي الدليل على ... نهج سلكت بوافي المجد قد وعدا
ذكرى تباركها الاجيال هاتفة ... تحمي البلاد وتحمي عرشه الفردا
وعاش مغربنـــا حرا يعـــززه ... جيش لنا في تخوم الموت قد حشدا
قواته عرفت من أين قائدهـــا ... سبط النبي الذي قد جد واجتهدا
ما ان عزمنا على شعر لنكتبه ... حتى وجدناك فيه لست بتعتد
فالشعر في الحسن الثاني عناصره ... أمسى مسلسلها الشعب ملتحـــد
تسموا به ذكريات كلها مرح ... وبيعـــة لمليك طالما صعـــدا
يتلو واو أن ما في الارض من شجر ... أقلام من جحدوه أوكـــادا وردا
والبحر من بعد منبع لمـــا نفدت ... حتى ولو جئنا بمثلهـــا مددا
هذي جيوشك في الصحراء صامدة ... ووزنها في شعار مجدها نضـــدا
الله جل واوطـــان لهـــا ملك ... يسعى لجمع شتات العرب مجتهدا
مولاي هيابنـــا لو شئت من عجل ... نطوي الفيافي رغم كل من جحدا
وانهض لسبتـــة ان الزحف ننشـــده ... يوم القا بشمـــال أرضنا أبـــدا
ورغم انف العـدا نمشي كيومئذ ... تخطو طلائعنا تستكثر العـــددا
نخطو على الرمل ساعات وموعدنا ... ذاك الثرى وكثير في العدا اضطهدا
عبر الاقاليم والاسراب جاهـــزة ... سيرنا وفي يدنا القرآن لا أحـــدا
حتى نعانق اخوانا لنا عرفـــوا ... بأننا دولـــة تستوعب الجلـــدا
فكنت تحمي حمانا في المسير كما ... قد كنت ترشد من سادوا ومن قعدا
ما خاب قط لكم سهم رمـاه على ... بعد أبوك فلم يخطره له امـــد
وثلة في الورى وقيت شرهـــم ... وشر ما حاسد نوى اذا حســـدا
هم الالى علمـــوا لاي منقلب ... يمشون ان ظلموا من ظلمي مرد
الله اكبر فالصحراء قد رفدت ... تغزو ببيعتها من ضل وابتعـــد
ان الوشاة لفي خسر كتائبهم ... صرعى فيطحنها جيش لنا احتشد
كم معشر كثرت أخطاؤه فهوى ... يغوص في أبشع الاخطاء من عمد
ومعشـــر اهتدى بشعبه فنمـــا ... ومعشر من دعاة الخير قد سعدا
فسوف يندم من كادوا لنـا وطغوا ... فهم طرائق في أوطانهم قددا
تبت يدا من تناسى العون فاندحرت ... جيوشه وأباد القوم والبلـــدا
شتان يا أيهـا الانسان بينكـم ... وبيننا فقوي الصبر قد صمـــدا

خريبكة ـ محمد الهلالي

حول السلطان مولاي سليمان (تتمة صفحة 4)

يخالف ما عرفوه من ظاهر الشريعة وانما شاهدوا منه ومن اتباعه الاستقامة والقيام بشعائر الاسلام من صلاة وطهارة وصيام ونهي عن المناكر المحرمة ، وتنقية الحرمين من القاذورات والاثام التي كانت تفعل فيها جهارا وبلا انكار

وذكروا ان حاله كحال احد الناس ، لا تميزه من غيره بزي ولا موكب ولالباس وانه لما اجتمع بالشريف الخليفة مولانا ابراهيم اظهر له من التعظيم الواجب لاهل البيت الشريف وجلس معه كجلوس هاؤلاء المذكورين وغيرهم من خاصة مولانا ابراهيم وكان الذي تولى الكلام معه القاضي بن ابراهيم الزداعي وكان من جملة ماقال لهم : يعني الملك سعود ان الناس يزعمون أننا مخالفون للسنة المحمدية فأي شيء رأيتمونا خالفناه في السنة وأي شيء سمعتهم عنا قبل رأيتكم لنا ؟ فقال له القاضي المذكور يعني انكم تقولون بالاستواء الذاتي المستلزم لجسمية المستوي فقال لهم معاذ الله انما نقول كما قال الامام مالك : الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة فهل في هذا مخالفة ؟ قالوا لا وبمثل هذا نقول نحن ايضا ثم قال القاضي ولمثلنا عنكم انكم تقولون بعدم حياة النبي (ص) في قبره واخوانه من الانبياء عليهم السلام في قبورهم ، فلما سمع ذكر النبي (ص) ارتعد ورجع صوته بالصلاة والسلام على رسول الله وقال معاذ الله بل نقول انه صلى الله عليه وسلم وكذلك غيره من الانبياء احياء في قبورهم حياة فوق حياة الشهداء ثم قال له القاضي ولمثلنا انكم تمنعون زيارته وزيارة الاموات قاطبة مع ثبوتها في الصحاح التي لا يمكن انكارها ، فقال له معاذ الله ان ننكر ما ثبت في شرعنا ، وهل منعناكم أنتم مما عرفنا انكم مرغبون بكيفيتها وآدابها ونمنع منها العامة الذين يشركون المعبود بالربوبية ويطلبون من الاموات ان تقضي لهم اغراضهم التي لاتقضيها الا الربوبية ، واما سبيل الزيارة الاعتبار بحال الموتى وتذكار مصير الزائر الى ما صار اليه المزور ، وتدعوله بالمغفرة وتستشفع به الى الله ونسأل الله تعالى المتفرد بالاعطاء ، والمنع بجاه ذلك الميت ان كان ممن يليق ان يستشفع به هكذا يقول: اما منا احمد رضي الله عنه ، ولما كان العوام في غاية البعد عن ادراك هذا المعنى ، منعناهم سدا للذريعة فاي مخالفة للسنة في هذا القول هذا ما حدث به أولئك المذكورين باجماع وامام هذه المذاكرة الصريحة لم يبق لمخوض ان يلعب بالمذهب مذهب اهل السنة والجماعة

اجل لم تقف همة المولى سليمان عند هذا الحد ، بل بادر بتوجيه النصيحة السليمانية للشعب المغربي وهي منشورة بنصها في مؤلف الشيخ ابن زيدان صفحة 465 فليرجع اليها من يتطلب معرفة محتواها ومغزاها ان الدولة العلوية لا تزال حتى يوم الناس تسلك سبيل الرشد والرشاد ، وتقتفي اثر اسلافها الميامين وما توفيقي الا بالله ، وما توفقوا اليه من خذلت جلي المدين الاسلامي وامتزاجه بالعرش المغربي الخالد

فهذا امام المصلحين المجاهد في سبيل العزة والكرامة محمد الخامس طيب الله ضريحه ضحى بعرشه في سبيل الذود عن كيان المغرب وشرفه وتطهيره من رجس العبودية والاحتلال ، وكلفاه الله بالنصر والتأييد ، فرجع الى المغرب منصورا ومعززا ومكرما ، وخلد للاجيال مواقف البطولة والصمود في سبيل الكرامة والشرف .

وهذا وارث سره وخلفه الصالح الحسن الثاني ماض على نهجه وطريقه وما كان عليه أسلافه المنعمون .

وهي لفحة نبوية وعزة هاشمية سلكها ويسلكها ملوك هذه الدولة اباعن جد وما هي باول بركات آل محمد .

التوفيق بين الزوجين (تتمة صفحة 3)

وقد تحدث أشياء هي أقرب الى الخيال منها الى الواقع ، بسبب ذوي الوجهين الذين لا يكونون وجهاء عند الله تعالى ولكن عندما تنكشف الحقيقة في الاخير ولو بعد حين يصدق على المنحرفين وعلى الذين حرصوهم قول الله تعالى (اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين في النار .

ان الغاية التي يسعى اليها المفسدون والصيادون في الماء العكر من وراء الافساد بين الزوجين هو الحصول على الطلاق الذي هو أبغض الحلال الى الله والذي هو المرحلة النهائية التي يقع اللجوء اليها بعد استنفاد جميع وسائل المصالحة والتوفيق لان آخرا الداء الكي كما تقول العرب والعضو العفن الذي لا يرجى علاجة يجب بتره واستئصاله علما بان الطلاق او التطليق لا يكون من اجل اعسار (عجز عن أداء النفقة) او اضرار ضرب الزوجة مثلا او سبها او ابتزاز اموالها او اكراهها على مالا يرضاه الله والرسول وماتقتضيه اللياقة الاخلاقية في المعاشرة الطيبة المنشودة أو عيب بحيث يكون الزوج عاجزا بدنيا عن القيام بواجباته الزوجية بسبب عامة مزمنة يتعذر علاجها) أو نشور (بحيث تمتنع الزوجة عن مضاجعة زوجها في اصرار وعناد ومن دون سبب) وقد يكون التطليق بالخلع من أحد الزوجين أما اذا انعدمت كل هذه العوامل فلا طلاق ولا تطليق والطلاق المكروه لا يجوز وتزوير الطلاق لايعتد به وحرام على الزوج أو الزوجة أن يضيق أحدهما الخناق على الاخر من أجل الحصول على الطلاق أو التطليق ناهيك وأن العصمة بيد الزوج لا بيد الزوجة .

وكثيرا ما يكون أولياء الزوجة هم المحرضين على عدم الرجوع الى الزوج حتى ولو كانت الزوجة رغبة في العودة الى بيت الزوجية وفي قصة معقل بن يسار الصحابي الجليل عبرة للمؤمنين الذين يرجون رحمة الله ويخافون عذابه .

فقد كانت أخت معقل بن يسار زوجة لابي البداح وحدث أن افترقا لكن أبا البداح نازعته نفسه في أن يعود الى زوجته فأخذ طريقه اليها ، ورضيت بالرجوع اليه وامتنع أخوها (معقل) كل الامتناع وقال في لهجة شديدة لقد تحررت منه فلماذا تعودين اليه ؟ وجهي من وجهك حرام ان رجعت اليه فلن تكوني له زوجة ولو كان ما كان) فانكسرت نفس المرأة التي فتحت قلبها لزوجها وامتنع أخوها فلما نزل قول الله تعالى (فلا تعضلهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف دعا الرسول (ص) معقل بن يسار وتلا عليه الاية وقال (ان كنت مؤمنا فلا تمنع أختك من أبي البداح) فقال (آمنت بالله) وردها اليه .

ان عودة الزوجة المكروهة الى زوجها الذي أحبها وأحبته وحن كل منهما الى الاخر بعد زوال سحابة الفراق ، لمواصلة العيش السابق الهنيء ، فرض واضح لا لبس فيه ولا غموض وفي ذلك غظة للمؤمنين الذين يخشون الله واليوم الاخر وما يامرنا به الله سبحانه هو المحافظة على طهارة الاعراض والابتعاد عن الشك والريبة فاذا كان رجوع الزوجين الى بعضهما البعض قد يتسبب الغضب والحرج لمن لهم أغراض فان الله أعلم بمصالحنا ونحن لانعلم فيجب اجتناب كل ما تضطرب له أحوال الاسرة بمثل موقف الامتناع من أهل الزوجة نظراً لعداوة مختلفة أو لمصلحة مادية أو دنوية .

ان الله اوصانا بالنساء خيراً فيجب أن لاتتحكم فيهن ليصبحن فرائش وضحايا لنا فحينما تجد المرأة في أولياء أمرها معارضة في تحقيق ما تصبو اليه على سنة الله وكتاب رسوله فان ذلك قد يؤدي بها الى الفجور والخروج عن الطاعة وفي ذلك ضرر كبير وشر مستطير .

الا فليتق الله أولياء الزوجات المغلوبات على أمرهن فكما يدين الفتى يدان ألا فاليخافوا الله وليقولوا قولا سديدا يؤلف بين القلوب ويحرف جميع الاحن وألوان البغضاء فترجع الحياة الى مجاريها ألا فاليتناهوا عن التحريض على التمرد والنشور والعصيان وشق عصا الطاعة ، فانهم لن يعجزوا الله في الارض ولن يعجزه هربا وانهم لن يخرقوا الارض ولن يبلغوا الجبال طولا خصوصا وان الله مقتدر غيور

(فاليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) صدق الله العظيم

من السنن التي لا يتحدث الناس عنها

(تتمة صفحة 3)

والمسلم الاجر والثواب اذا ما قام بغرسها أو حافظ عليها ، الا انه للاسف ان جل المسلمين الذين يقومون بالغرس لا يعلمون انهم يقومون باحياء سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم ، أو أنهم يقومون بغرس كفائي نيابة عن بقية اخوانهم المسلمين من سائر الطبقات ، بل يعتقدون انهم يقومون بذلك من أجل الانتفاع الشخصي فقط مع العلم ان كل ما قام به المسلم سواء في العبادات او الطاعات او المعاملات او القيام بالاعمال كيف ما كان نوعها كالصناعة والتجارة والحدادة والفلاحة له الاجر والثواب في ذلك ولقد نبه علماؤنا رضوان الله عليهم لذلك وقاموا بمجهودات من أجل تنوير فكر المسلم وتنمية أعماله ، ومن أجل هذا قال الشيخ العارف سيدي عبد الله بن ابي جمرة رضي الله عنه وددت لو كان في الفقهاء من ليس له شغل الا أن يعلم الناس مقاصدهم في اعمالهم ، ولقد ألف كتابا في الموضوع العلامة ابو عبد الله بن الحاج سماه : المدخل الى تنمية الاعمال بالنيات وقام العلامة الصوفي أبو العباس سيدي احمد بن عجيبه بوضع تقييد مختصر في الموضوع سماه تسهيل المدخل لتنمية الاعمال بالنية الصالحة عند الاقبال . لا زال مخطوطا أجاد فيه وابدع في كل ما يتعلق بالمقصود في العبادات والمعاملات وسائر الاعمال .

اذا علم الناس هذه السنن فانهم لاشك سيقبلون على سنن الغرس والتشجير والمحافظة عليه بنية خالصة يبتغون بها وجه الله والثواب الجزيل في الدار الاخرة والانتفاع بها في الدنيا :

هذه سنن يجب اشاعتها بين الشباب والاطفال وسائر الناس حتى يقبلوا عليها بنية خالصة وحتى يتعلموا كيف يحافظون عليها والقيام بأمورها ذلك ان المحافظة على الشجر لا يقل أهمية عن الغرس حتى قال بعض العلماء من كانت له شجرة وضيعها بترك القيام بحقها فانه يؤمر بالقيام بها فان لم يفعل فانه يأثم . نسأل الله التوفيق

الانضباط والاستقامة (تتمة صفحة 3)

رجحت كفة المصاريف على كفة المداخيل ولا وسيلة لسد العجز ولا بالتساهل مع المتعاملين في شأن الواجب من اجل المعاملة والمكافأة والهدية والملعونة الرشوة والبائع يحتكر ويدلس ويبالغ ليربح أكثر والصانع يغالي فان لم يستطع المغالاة غش وهكذا الآخرون .

تكالب على الدنيا وزخرفها وطمع وخنوع واستسلام أمام الحاح الزوجات والبنات والاولاد ، المهم هو رضاهم وان سخط الله وغضب والوسيلة مع ذلك ومن أجل ذلك لانهم .. المهم هو الفلوس ، الفلوس ، الفلوس ! هل من أمل بان ترجع العقول الى رشدها والضمائر الى حياتها ونبضها والارواح الى سعادتها وطمأنينتها ليس هذا مستبعدا ان علت كلمة الله ، وملات . الاسماع

ولا توقف وأبدع الدعاة والمبلغون في تنوير وجه الحق وتسويد وجه الباطل مع التذكير الدائم بقول الله قل متاع الدنيا قليل وقوله واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله وقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتي الله بقلب سليم .

المشاهد الباعث على السرور هو كل هذا الخزي والارتباك الذي يتخبط فيه انزائفون والمنحرفون والمتكالبون على الدنيا المشاهد الباعث على السرور الاعظم هو كل هذا الاعتزاز والفخار وانتفة تلك الاحوال التي ينعم بها المنضبطون المستقيمون القانعون عليهم رضوان الله ورحماته

التحذير من جريمة الانتحار

بقلـــم الاستـــاذ : محمد المصمـــودى

لقد شآع الانتحآر وكثـــر في عصرنآ هذا واصبح وصمة عآر في جبين الانسآنية والكل يعلـم ان الله تعآلى قد انعم علـــى النآس بنعمة الحيآة وقدر لهم فيهآ رزقهم ، وامتحنهم فيهـــآ بمآ شآء ، قآل تعآلى «ونبلوكم بآلشر والحير فتنة والينـــآ ترجعون» ولكن من النآس مـن ييأس من الحيآة عند امتحآنـــه لضعف ايمآنه ، فاذا ضآق عيشه او رسب في الامتحآن مثلا ، او طآلت مدة مرضه ، او حـــرم محبوبآ ملك قلبه ، او اصيـــب ببلاء مآ ممآ يبتلى به اللـــه خلقه تملكه الجزع وطآر صوابه فعمد الى الانتحآر وقتل نفسه ، ولو انه صبر على مآ أصآبـــه ، وآمن ايمآنآ صآدقآ بأن كـــل شيء في الحيآة بقضآء اللـــه وقدره ، وان دوام الحـــآل مـن المحآل ، لاطمـــانت نفسـه واستراحت برجآء الانتقآل مـن حآل الى حآل ، ولم يفكـــر في الانتحآر ، ففآز بحسن الحـــآل والمآل ، ان المومن الصآبـــر ، يرى ان المخفق اليوم قد ينجح غـــدا ، والمريض قد يشفى ، والراسب في الامتحآن قد ينوز ، والامل البعيد قد يتحقق فـــلا يأس من روح الله ورحمتـــه «انه لا ييأس من روح اللـه الا القوم الكآفـــرون» ولا يغلبـــه الشيطآن ليقتم على قتل نفسه ، وبذلك يسلم من النآر التـــى اعدت للمنتحرين ، قآل تعآلى : «ولا تقتلوا انفسكم ان اللـــه كآن بكم رحيمآ ، ومن يفعـــل ذلك عدوانآ وظلمآ فسوف نصليه نآرا وكآن ذلك على اللـــه يسيرا» ـ فآلانتحآر وقتـــل الانسآن نفسه ـ دليل الجزع ، وعنـــوان الضعـف في الارادة والعزيمة والايمآن ، واختـــلال الشعور ، والاعتراض علـــى قضآء العزيز الديآن والفـرار من تبعآت الحيآة ، ومن استحـــل الانتحآر فقد استحل مآ حـــرم الله ونهى عنه ، وكـــآن مـن الكآفرين ، الخآلدين في النـــآر ، والجنة عليه حرام قآل رسـول الله صلى الله عليه وسلـــم ، «كآن برجل جراح فقتل نفســه فقآل الله تعآلى : ادرنى عبـدى بنفسه حرمت عليه الجنة» رواه البخآرى : وليس في الانتحـــآر راحة من الغم والهم ، ولامنجآة من الكرب والشدة ، فعآقبتـــه سخط الله وعذابه ، فكيف يلجا اليه عآقل رشيد ، ان جـــــزاء المنتحر تكرير قتل نفســه في نآر جهنم ، بآلطريقة التـــى قتلهآ بهآ في الدنيآ ، فآلجـــزاء من جنس العمل ، فمن انتحـــر بقذف نفسه من قمة جبـل الى أسفله ـ حكم عليه ان يفعـــل ذلك بلا انقطآع في جهنم ، ومن انتحر بتجرع السم ظل يتجرعه في جهنم ، ومن انتحر بآطـــلاق الرصآص على نفسه او بقطـع احد شر اينه بموسى ، حكـــم عليه ان يفعل بهآ ذلك في جهنم على الدوام ، وهكذا «من قتـــل نفسه بشيء عذب به يـــــوم القيآمة» رواه البخآرى ومسلم ، قآل رسول الرحمة سيدنآ محمد صلى الله عليه وسلم : «الـذى يخنق نفسه يخنقهآ في النـــآر ، والذى يطعن نفسه يطعنهـــآ في النآر ، والـــذى يقتحـــم يقتحـــم في النـــآر» ، فآلمومن ذكرا كآن ام اتى يعمل دائمآ على انشراح صـــــدره بسروره بمآ يرضى ربه ، وهـو يحذر الشيطآن ان يوسوس اليه بآلانتحآر ، بل يتمسك بآلصبر على الشدائد مهمآ اشتدت ، وهو يعلم ان الكرب اذا اشتدهـــآن ، وان مع العسر يسرا ، واذ مـع الضيق فرجآ ، وافضل العبـآدة انتظآر الفرج ، فقد روى الترمذى وغيره عذا بن مسعود رضي الله ان رسول الله صلى الله عليـــه وسلم قآل : «سلوا اللـه مـــن فضله فان الله يجب ان يسأل وافضل العبآدة انتظآر الفـرج»، قآل بعض العآرفين بآلله : وكـم لله من لطف خفي ـ يدق خفـآه عن فهم الذكي وكم يسر اتـــى بعد عسر وفرج كربة القلـــب الشجي وكم امر تسآء بـــه صبآحآ ـ وتآتيك المســـــرة بآلعشي اذا ضآقت بك الاحوال يومآ ـ فتق بآلواحد الصمـــد العلى روى البخآرى ومسلم عن ابى هريرة رضي الله عنه قآل قآل رسول الله صلى الله عليـه وسلم : «من تردى من جبـــل فقتل نفسه فهو في نآر جهنـــم يتردى فيهآ خآلدا مخلدا فيهـــآ ابدا ، ومن تحسى سمآ فقتـــل نفسه فسمه في يده يتحسآه في نآر جهنم خآلدا فيهآ ابـــــدا ، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجآ بهآ في بطنه في نآر جهنم خآلدا مخلدا فيهآ ابدا» ، وعلى هذا فعلى المومن ان يعيش قآنعآ بعطآء الله راضيآ بقضآئه، جآعلا نصب عينه قوله تعآلـى «انمآ يوفى الصآبرون اجرهـــم بغير حسآب» وقول رســـــول صلى الله عليه وسلم فيمآ رواه صهيب الرومى رضي الله عنه ، عنه عليه الصلاة والسلام قآل : «عجبآ لامر المومن ان أمره كلـه له خير وليس ذلك لاحـــــد الا للمومن ان اصآبته سراء شكـر فكآن خيرا له ، وان اصآبتـــــه ضراء صبر فكآن خيرا له» وقوله تعآلى : «وبشر الصآبرين الذين اذا أصآبتهم مصيبة قآلوا انـآ لله وانآ اليه راجعون» الايـــة وبآللـــه التوفيق :

بكـــل صراحـــة

بقلم الاستاذ : مصطفى ابغيـل

بعض النسآء هداهن اللـــه وايآنآ الى طريق الحق والصواب يبآلغن في اظهآر الزينة وابدائهآ للاجآنب في الازقة والشـوارع ، كمآ يلبسن لبآسآ يدل علـــى انهن فقدن الحيآء وفقدن الوقآر ، فقدن الاحترام فقدن عز الانوثة التى تدل على الطهر والعفـآف والصيآنة وجسن السلوك :

فهذه فتآة في عنفوان شبآبهـآ وفي مستهل عمرهآ ، تمديهآ الى حواجبهآ فترققهمآ ، فتصير كآنهآ شطآنة مريدة ، كمآ تبآلغ في المسآحيق والعطورات ، لا فرق بين امرأة متزوجة وفتـــآة عذراء ، فقد اختلطت الامـــور ، وتشآبكت الخيوط ، فلم يبـق للفتآة عزهآ ومجدهآ ، واصبـح شبآبنآ بكل صراحة يفقدون الثقة في جل الفتيآت ، فصـــآر لفظ (الزواج) ثقيـــلا علـى السآمعين من الشبآب خآصة ، والرجآل عآمة :

فمنذ امد قريب كآنت الفتآة لاتقدر على مخآلفـة والديهـــآ واسرتهآ ، ولكن مع الاسف في عصرنآ الحآضر تحدت الفتـآة والديهآ واسرتهآ ، فخرجـــت الى الشوارع ليلا ونهآرا ، لاحيآء ولا دين ، ولا وازع اخلاقى ، وفي اعتقآدهآ وفي زعمهآ انهآ احسنت صنعآ او ـ اثبتت ذاتهآ ـ كمآ يقول البعض ، فمآذا كآنـــت نتيجة هذا التصرف ، كـآنـت النتيجة ان الفتآة المسلمـــة أصبحت تقلد الغربية الكآفـرة الفآجرة ، تقلدهآ في القشـور ، تدخن السجآئر في المقآهـــى ، وتتعآشر من تشآء ، فاضحينـآ نسمع ونقرا مآ يندى لـــه الجبين حيآء وخجلا :

اختى في اللـــه :

كفآك من المهآ ترات ، كفآك من السيئآت ، كفآك من ارتكآب المنهيآت ، عودى الى طهـــرك وعفآفك ، عودى الى اصلك واهلك فقد تنكبت ونسيت الطريق ، ولكن هو امآمك ، فقديمآ قيل ((الرجوع الى الاصل أصل)) :

عودى الى لبآسك الاصلـــى (الجلابة) وليس في ذلـــك اى اهآنة لك كمآ تزعـمين ، او يغرنك بعض رفقآء الســـوء ولكن الاهآنة الحقيقية هـــى مخآلفة الله ورسوله (ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضـــلا لا مبينآ) وقآل (ومن يعص اللـه ورسوله ويتعد حدوده ندخلـه نآرا خآلدا فيهآ وله عـــذاب مهين) الاية 14 النسآء، وقـــآل جل علاه (ومن يتخذ الشيطـآن وليآ من دون الله فقد خســـر خسرانآ مبينآ) 118 :

واسمعى ايتهآ الاخت الكريمة مآذا قآل رب العبآد في شأن بنآت شعيب اللومنـآت اللواتـــى يتصفن بصفآت العز ، والشرف والنيل (فجآءته احداهمآ تمشى على استحيـــآء) ســـورة القصص 25 :

فآلحيآء اختآه بآلنسبـــة للمرأة شيء لاغنى عنـه ، واذا فقدت المرأة الحيآء فقد فقـدت كل شيء ، واسمعى مآ قآلـــه سيد الخلق ، وحبيب الحـق ، سيدنآ رسول الله عليه الصلاة والسلام (ان المرأة اذا خرجـت متعطرة متزينة مظهرة زينتهـآ للاجآنب فهى زانية) «الحديث لانهآ في الواقع وان لم تكـــن قد زنت فقد سلكت طريق الزنـآ وختآمآ :

أسأل الله لى ولـك الهدايـة والتوفيق ، والخروج من الظلمآت الى النور ، فكونى رحمك اللـه من المستجيبآت لله ورسولـه ولا تكونى من المعآندات ، فآلله يرحب بك في كل وقت وهـــو سبحآنه (الذى يقبل التوبة عن عبآده ويعفو عن السيئآت ويعلم مآ يفعلـــون) :

الجهـاد الافغاني ـ تتمـة ـ

فعلى المجآهدين الافغآنـيين الاحرار ان لاينخدعوا بسيآسـة العملاء ، وخدعة الدخلاء :

والامل في الله كبير والرجآء فيه عظيم ان يمد المجآهديـــن الافغآن بعونه وتوفيقه دائمـــآ وان يتوج جهودهـــم ويثبـت اقدامهم ، حتى يحققوا بعـــون الله اهدافهم :

الا ان نصر الله قريب :

ان مواجهة المجآهدين الافغآن للجيش الاحمر ، اكثر من سبع سنوات تبعث على الاعتـــزاز والافتخآر ، ان هذه الاستمرارية في الجهآد ، وهذا النفس الطويل في الدفآع يجعلنآ نتآكد من نجآح المجآهدين ونصرهـم علـــى اعدائهم ، ونعتقد ان نصر الله قريب ، وهذا النصر المـؤزر من الله ءات لامحآلة ومن تتبـع جهآد المجآهدين عن كتب او في الصحآفة او من افواه المجآهدين ايقن ان رعآية الله محققـــة بآلمجآهدين لان وقآئع النصـر بانزال نصره تعآلى معونته على المجآهدين في سبيله ، في مواطن كثيرة ومواقف عويصة شيء ترقص له الجوارح والوجدان ، وتنشرح له الصدور المومنـه بآلاله وتهتز له مشآعر المؤمنين وتحرله الجبآه رغبة ورئفة مـن الله ، وصدق الله العظـيـم اذ يقول : «انآ لننصر رسلنآ والذين آمنوا في الحيآة الدنيآ ويـــوم يقوم الاشهآذ ، ،» «ولينصـرن الله من ينصره ان الله لقـوى عزيز» :

وهكذا يمكن القول ان الجهآد الافغآنى يواكـبـه العـــون الربآنى ، في كل الحركـــآت والسكنـآت ، والخطـــوات والخطرات ، وكم يكون الانسآن سعيدا لو اتيحت له الفرصـــة بآلالتحآق بآلمجآهدين الافغآنيين الذين يسيرون على هـــــدى السلف الصآلح الذين ضربـوا الرقم القيآسى في الاخـــلاص والتضحية والعمل في سبيـــل الله ومن اجل اعلاء كلمة الله ، فكآن لهم مآ ارادوا بفضـــل ايمانهم وصبرهم ، واعتمآدهم على ربهم ، والمجآهدون الافغآن بدورهم اعطوا الدليل القآطـع على عمق ايمآنهـم ومتآنـــة اخلاصهم وصدق عزيمتهم وهم واصلون لاهدافهم :

على قدر أهل العزم تاتى العزائم وتآتى على قدر الكرام المكارم

وعلى الله قصـد السبيـــل وهو حسبنآ ونعم الوكيل :

الجهاد الأفغاني والعون الرباني

بقلـــم الاستـــاذ : محمـ: الفـزازى

منذ بضع سنوات والامـــة الافغآنية في مواجهه حربيـــة مع الجيش الاحمر للاتحـــآد السوفيآتى : فروسيآ تعتبـــر من اكبر الدول العآلمية عـددا ، وجيشهآ من اعظم الجيـــوش قوة وتدريبآ وعدة واعدادا :

هذه الدولة العظيمة ـ مـــع الاسف ـ اعتدت على دولـــة صغيرة جآرة ، وذنبهـــآ : تشبثهآ بمبآدئى الاســـلام وأهدافه ومقآصده ، وهـــذا الاعتداء يعتبر سآفر او سآفلا اعتمآدا على حفنة من العمـلاء المآركسيين وصلوا الى الحكـم بأفغآنستآن ، وظنت روسيـــآ وعملاءهآ ان الافغآن لقمة سآئغة يمكن ازدادهآ بسهولـــة الا ان مواجهة المجآهدين الافغـــآن كذبت هذا الظن ، وابآنوا عـن ادهشوا بهآ الجيش الـروسـى شجآعة فآئقة ومعنوية صآدقـة بقضة وقضيضـه وحطمـــوا آمآله في الهيمنة على الافغـــآن الاحرار :

الامر الذى انتزع تقديـــر العآلم لشهآمـــة المجآهديـــن الافغآن وبسآلتهم ، ودفآعهم عن بلادهم ودينهم بكل ايمـــآن وتضحية واخـــلاص ، ممـــآ جعل ، الدب الروسى يضيـق بأمره ويتطير من اعتدائـــه ويبحث عن وسآئل انقآذه :

كيف بدأ المجآهدون الافغآن :

ويبدوا مـن انتصـــآرات المجآهدين الافغآنيين ان لهـم قوة جبآرة سآحقة مآ حقـــة ولكن الحقيقة الواقعية غيـــر ذلك ، حيث ان المجآهـــدين بدأو عملهم بمسدسآت بسيطـة وبنآدق عتيقة بعضهآ من صنـع محلى ، نعم هنآك قوة جبـآرة لا تغآلب هى قوة الايمـــآن ، المتغلغلة في قلوب المجآهديـن الافغآن ، بآلاضآفة الى توحيـد صفوف فصآئـل المقآومـــة الافغآنية وهىمفآوضة لا يشـق لهآ عبآر ،لان قوة المجآهديـن من قوة الله وارادته ، فليحـذر الذين يخآلفون ارادة اللـــه ، ان تصبيهم فتنة او يصيبهـم غذاب اليم :

وهكذا استمر المجآهـــدون يواجهون اكبر جيش عآلمـــى قوة وعددا ، واعدادا وتقنية ، ويجرزون على انتصآرات بآهرة مما اثآر انتبآه العآلم لهـــذا الايمـــآن الراسخ الـــذى يكمـــن في اعمـــــآق المجآهدين الافغآن ولا تزيـــده الايآم الا قوة ومتآنة ومهآبـــة كل هذا والعآلم يرى ويسمـــع مآ يجرى في هذه البـــلاد المتأخمة للاتحآد السوفيـــآتى الذى يريد ابتلاعهآ ومحوهآ من الوجود نعم ان العآلم بآسـره يشهد هذه الحرب الشرسة ضد الافغآنيين الابريآء من لـــدن دولة وصلت الى القمة في مجآل التقدم العسكرى والعلمـــى تلك الدولة التى كثيرا مآ تتحدث عن الانسآنية وعن الاشتراكية ، وعن حقوق الشعوب المهضومة المغلوبة على امرهآ فهـــل اعتداء روسيـــآ على دولـــة الافغآن يدخل في الاذعآآت ؟

نحن على يقين ان ادعـــآء روسيآ في هذا المضمآر يدخـل في نطآق الاستهلاك السيآسى ، والاستراتيجية اللينينيـــة التى هى اشبه شيء بآلميكيآفيلية في الهدف والنتيجة :

ومغآلطة الروس لا تنطلـــى على اى انسآن يدرك ان الواحد نصف الاثنين ، ويتتبع مجـرى الاحداث :

على ان اعتداء الروس علـــى شعب صغير مجآور أعـــزل يكشف التقآرب عن النـدايـــآ العدوانية المبيتة منطرف دولة كبيرة لهآ وزنهآ العظيـــم عآلميآ :

معآدلـة الطغيآن :

فآذا كآنت اسرائل وليـــدة الاستعمآر الغربى برعآية الام احنون بريطآنيآ وعنآية الاب العطوف اريكآ وبفضلهآ ولـدت وزرعت في الصآلح العـــربـى كمآ يزرع البرطآن في جســـم الانسآن ، فان روسيآ بدورهـآ فكرت وقآدت وبحثت عـــن فريستهآ فكآنت هى جآرتهآ دولة الامضآن المجآهدة ، وبذلـــك يلتقى الشرق والعرب في هآتـه المعآدلة معآدلة الطغيـــآن ، والظلم وكل من الدولتين تحآئل تبربي تدخلهآ في شـــؤون الغير بشتى المبردات والادعآآت والحقيقة ان الكفر ملة واحدة :

الدخـــلاء والعملاء :

والدب الاحمر الروسى يحآول اخفآء اغراضه بتحريك العملاء الذين اعذهم للتوصـــل الـى الى اهدافه الخطيرة ، ومقآصده الشنيعة :

والشعب الافغآنى على بكرة آبيه يدرك تمآم الادراك لعبـة الدخلاء ومآ يرمى اليـــه مـن ابعآد هذا الشعب عن دينـــه وقوميته ، وشخصية وعقيدته ، وجعله شعبآ مآئعآ مذبذ بآطيعآ يدور في فلك الروس وهيهآت :

ليس في القنآفد املس ؟

الاستعمآر هو الاستعمـــآر كيفمآ كآن نوعه وشكله فلا فرق بين اى نوع من انـــــواع الاستعمآر فآلمستعمر بآلكسـر يعمل دائمآ وابدا لصآلحه وعلى حسآب المستعمر بآلفتـــح ، وبذلك يمكن القول انه ليس في الفنآقد املس :

وسائل استعمآرية :

وقد اتخذت روسيآ عـــدة وسآئل لكسب الرهآن غير ان تلك الوسآئل كآنت مفضوحـة ولا تمر الا على المغفلين الذين لا يفقهون دسآئس الاستعمآر :

وهنآ يمكن ان نفسح المجآل لبعض وسآئل الاستعمآر التى يتوسل بهآمنهآ :

1 ـ استعمآل عملاء داخـــل التراب الوطنى كحكومة الافغآن السآبقة واللاحقة :

فكل منهآ كآن يعمل لصآلـح روسيآ :

2 ـ تغيير بعض الاشخـآص في الحكومة الافغآنية الموالية للاتحآد السوفيآتى لايهـــآم العآلم الخآرجـى بأنهـــآر تسعى لمصلحة البلاد :

3 ـ اتهآم المجآهدين الافغآن بآلاتصآل بآمريكآ وهو اتهـــآم بآطل لا يرتكز على اى اســآس منطقى او تحليل سيآســى والهدف منه هو بث التفرقـــة في صفوف فصآئل المجآهديـن الافغآن ، والبلبلة في الـــدول الاسلامية التى تعطف علـــى المجآهدين الافغآن وهذه المزاعم لا تنطلى الا على الجهـــلاء بآلقوانين الدولية ويحـــق الشعوب في الدفآع عن نفسهـآ بكل وسيلة مشروعة : كمآ يقول الله تعآلى :

«أذن للذين يقآتلون بأنهـــم ظلموا وان الله على نصرهـــم لقديـر» ولنفـرض جـــدلا ان المجآهدين يتصلدى بآلدوائـــر الخآرجية سوآء أكآنه امريكيـة او اى دولة اخرى من اجـــل تحرير وطنهم وانقآذ بلادهـــم فهو اتصآل مشـــروع مآ دام لصآلح الدفآع عن حرية الوطن والعقيدة ، والحفآظ على الكرامة الانسآنية :

4 ـ أعلنت روسيآ عن سحبهآ لبعض قوآتهآ من أفغنستـــآن كعملية تشهيدية للانسحـــآب الكلى فيمآ بعد ، وذلك قصـــد الاستهلاك السيآسى ومن جهـة والتضليل والمغآلطة من جهـة أخرى ، حتى يتحدع بذلـــك بعض الدول وبآلاخص التـــى تدور في فلكهآ وهو اعلان لا تخفى اهدافه ومقآصده :

5 ـ سيآسة المصآلحـــة الوطنية :

وقد تولى رئيد حكومة الافغآن الجديد الاعلان عن مصآلحـــة وطنية من جآنب واحد دون ان يستشير فصآئل المقآومة التى يجب ان تكون علـى بينـــة وبصيره من امد هذه المصآلحـة ممآ يدعو الى الغرابة وهـــى خدعة روسية على لسآن عميـل أفغآنى وهى ايضآ عملة خطيرة قد يكون لهآمن الانعكآســآت السلبية على القضية الافغآنيـة مآ نشرح له صدر الرجـــلاء والعمآء معآ فمثل هآته السيآسة كآلسراب يحسبه الظمـــآن مـآء فآذا جآء لم يجيده شيئآ :

ـ الدولة الروسية والجيران

كآن روسيآ لم تقنع لمـــآ ابتلعته من الدول الاسلاميـــة المجآورة لهآ فآرادت ان تبتلع الامـــة الافغآنيـــة ، بطرق مآتوية :

فسيآسة الانسحآب الجزئى للجيش الاحمر الروســى مـن افغنستآن ، واعلان سيآســة المصآلحة الوطنية المعلـــن عنهآ كل ذلك عملة واحدة لعرض واحد ، وهو خداع ومراوغـــة

التتمة صفحة : 7

في المحيط الاسلامي

مـؤتمر عالمي لمسلمى أمريكـا اللاتينيـــة

تحت شعآر : (الاسلام نظام للحيآة)

انعقد في مكسيكو المؤتمر العآلمي الاول لمسلمى امريكا اللاتينية بتآريخ 29 ينآير و 2 فبراير 1987 :

وذلك برعآية الاتحآد الاسلامى العآلمى وحضـــور مندوبين عن دول أمريكآ الشمآلية والجنوبية ، وخـــرج المؤتمرون بعدد من القرارات الهادفة الى تقوية الوعي الاسلامى بآلاميريكتين والاهتمآم بآلشبآب والمرأة ومراجعة ترجمآت القرآن واختيآر انسبهآ والدعآية بوجـه عـــآم الى العقيدة الاسلامية :

انتصـــارات جديـــدة لثـــوار اريـتـيـريـــا

بمنآسبة الذكرى 23 ليوم جيش التحرير الاريتيرى قآم المجآهدون بعدد من العمليآت الحربية في مواجهـــة جيش الحكومة المآركسية في آديس آبآبآ وتمكن المجآهـــدون من الحآق خسائر فآدحة بآلقوات العميلة وذلك بآلقرب من مدينة مآرنتو بعد قتآل عنيف استعملت فيه طآئرات الهيلو كبتـر المدرعة وحآملات الصواريخ والمدفعية الثقيلة ، ممـــآ ادى الى مقتل 120 جندياً اثيوبياً وجرح العشرات واسر 71 كمآ غنم المجآهدون اعدادا كبيرة من الاسلحة الخفيفـــة والمتوسطة :

دعـــم أحكـــام المقـاطعـة الاسلامية لاســرائيـــل

دعا المكتب الرئيسى للمقآطعة الاسلامية لاسرائيـل دول منظمة المؤتمر الاسلامى الى استكمآل فتح مكآتـــب للمقآطعة في الدول التى لم تفتحهآ بعد :

وقآل المدير العآم لمكتب المقآطعة بجدة ان موافقـــة المؤتمر الاسلامى الاخير على اصدار القآنون الاسلامى الموحد للمقآطعة خطوة لدعم أحكـــام المقآطعـة الاسلاميـــة للاسرائيـــل :

اتحـــاد مسلمـــى زيمبـــابوى

شهد مطلع الشهر الجآرى ميلاد اتحآد لمسلمى زيمبآبوي اطلق عليه اسم المجلس الوطنى الاسلامى) سيكون النآطق باسم المسلمين هنآك ويقوم بتقديم المسآعدات للمحتآجين بعد جمعهآ من اموال الزكآة ، وسيمول المجلس من الجمعيآت الاسلامية المحلية :